الفصل الأول

مفهوم وأهداف القراءة

مقدمة :

إن العصر الذى نعيش فيه عصر المعرفة المتفجرة لأنه من خلال تلك المعرفة استطاع الإنسان أن يصل بخياله إلى الواقع، ومن شواطئ مجهولة المعرفة إلى حقائق معلومة الغاية إنها قصة الإنسانية مع المعرفة التى بدأت بكلمة {اقرأ}: فالقراءة هى مفتاح المعرفة منها يتزود الإنسان كما يشاء دون ملل أو تعب. حقّا القراءة وسيلة الإنسان للمعرفة وهي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعانى والألفاظ التى تؤدى إلى هذه المعانى .

القراءة من أهم المهارات التي يمكن أن يمتلكها الفرد في المجتمع الحديث ، لأنها وسيلة التفاهم ، والاتصال ، والسبيل إلى توسيع آفاق الفرد العقلية ومضاعفة فرص الخبرة الإنسانية ووسيلة من وسائل التذوق والاستمتاع ، فهي عامل من عوامل النمو العقلي والانفعالي للفرد ، كما أن لها قيمتها الاجتماعية ، فتراث الإنسان الثقافي والاجتماعي ينتقل من جيل إلى جيل ، ومن فرد إلى فرد عن طريق ما يدون وما يكتب أو يطبع من كتب وتكون في متناول كل فرد وفي أي وقت يشاء كما أن التواصل عن طريق المادة المكتوبة يمكن أن يساعد على رفع مستوى المعيشة ويدعم الروابط الاجتماعية ويساعد أيضاً على الذوق وتعميق العواطف الإنسانية .

ويعد فن القراءة من الفنون اللغوية التي لها أهميتها الكبرى للفرد ، فهي إحدى النوافذ الأساسية التي يطل منها الإنسان على المعرفة والثقافة في العالم ،

وعن طريقها يتصل الفرد بتراثه كما تساعده في بناء شخصيته وصقلها عن طريق ما تكسبه من خبرات وما تمده من معارف ، ومن ثم يكتسب سمواً في تفكيره المتنوع غير المحدود ، وعمقاً في معارفه واحترامها وتقديرا لذاته .

وتمتاز القراءة عن باقي فروع اللغة بملازمتها للإنسان في المراحل التعليمية المختلفة وما بعدها ، وهي بهذا تعتبر من أهم وسائل اكتساب المعرفة الإنسانية التي ينهل منها الإنسان ما شاء من فكر وثقافة ، والقراءة تساعد الطالب في النجاح في المواد الدراسية فبدونها لا يتم فهم المواد العلمية المختلفة ، وبالتالي لا يجتاز مرحلة تعليمية إلى أخرى أكثر تقدماً ما لم يحرز النجاح فيها .

كما تعتبر القراءة أحد فنون اللغة الأربعة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) وهي إحدى أدوات تحصيل المعرفة وتنويع الخبرة ، ومن وسائل الحصول على التسلية والمتعة ، بل من أهم عوامل زيادة الثروة اللغوية وأحد متطلبات نمو القدرة التعبيرية ، وعن طريقها تكتسب حقائق المواد الدراسية المختلفة ، ومن خلالها يضيف الفرد بنفسه وإلى نفسه ما استجد في ميادين المعرفة الواسعة المتنوعة .

وتستحوذ القراءة على النصيب الأول من الوقت المخصص للتعليم في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ، وتشكل ما يساوي ٣٠ % تقريبا من البرنامج التعليمي في الصفوف الأولى .

وتعلم القراءة عملية متدرجة ، تعتمد كل خطوة منها على الكفاية في المهارات الأساسية ، لذا ينبغي أن تكون هذه المهارات مستمرة ومتتابعة لتحقيق أقصى نجاح ممكن ، وهذا يعني أنه لا بد من التدريب المقصود والمنظم لمهارات القراءة وأن تكون هذه المهارات محل اهتمام المربين والمعلمين بحيث يسيطر عليها

التلاميذ في الوقت المناسب لمستوى نضجهم ، لأن التأخير في نمو هذه المهارات يؤثر سلباً في نمو التلاميذ في المراحل التعليمية التالية .

كما تعتبر القراءة أيضاً هى الوسيلة الأساسية للحصول على معرفة منظمة ومتعمقة فهى تصل بالإنسان إلى منابع التراث الأصيل فى ثقافته، كما تمده بكل مبتكر وجديد أنتجه العقل الإنسانى فى عصره، فعن طريقها يتخطى الإنسان بفكره حواجز الزمن والمسافة مما يساعده على اتساع ثقافته، وتكامل شخصيته وتميزها بحيث يصبح أكثر قدرة على التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه فى مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والمهنية، هذا فضلاً عن اعتبارها وسيلة لقضاء وقت الفراغ فى نشاط يجمع بين المتعة والفائدة، والقراءة تسمو بخبرات الأطفال الهادية وتجعل له قيمة عالية، فالأطفال أينما كانوا يجربون ويختبرون كل ما يحيط بهم وتملأهم الرغبة فى أن يعرفوا الاستجابات المختلفة لتجاربهم، كما أنها تزيدهم فهمًا وتقدير المثل هذه التجارب وتمدهم بأفضل صورة للتجارب الإنسانية، فتوسع بذلك دائرة خبراتهم، وتعمق فهمهم للناس ولعزوب من الحياة تغاير حياتهم .

ولذلك فإن للقراءة أثر واسع وعميق ومتنوع على الإنسان فهى توسع دائرة خبرته وتنميته وتنشط قواه الفكرية، وتهذب ذوقه، وتشبع فيه حب الاستطلاع النافع لمعرفة نفسه وغيره، ومعرفة عالم الطبيعة وما يحدث به وما يوجد فى أزمنة وأمكنة بعيدة، كما أن القراءة تمد من يقرأ بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية وتحدد الميول وتزويدها اتساعًا وعمقًا، وتنمى الشعور بالذات وبالآخرين، وتعمل على تحرير الوجدانيات المكتوبة وإشباعها، وتدفع العقل إلى حب الاستطلاع والتأمل والتفكير، وترفع مستوى الفهم فى المسائل الاجتماعية بالتأمل فى وجهات النظر المختلفة اعتراضًا وتأييدًا، وتتيح الفرصة لتقدير ما للفرد من مقاييس فى الحياة، وتثير روح النقد للكتب والمجلات والصحف، وتكسب

الإنسان شعوره بالانتساب إلى عالم الثقافة ، وتوفر أسباب الاستجمام عن طريق التمتع والتسلية، وإلى جانب هذا فإن القراءة تساعد الإنسان فى الإعداد العلمى، فمن خلالها يتمكن من التحصيل العلمى الذى يساعده على السير بنجاح فى حياته الدراسية، ويمكن أن يحل الكثير من المشكلات العلمية التى تواجهه، بل فى حل المشكلات اليومية، وفى تحقيق عملية تعلم ناجحة لبقية المواد الدراسية، وفى التكوين العلمى الذى يؤهله للنجاح فى الحياة أو فى مواجهتها.

وبذلك تعتبر القراءة عملية عقلية يطالع فيها الفرد شيئًا مكتوبًا ويفهم، وتقدم للفرد زادًا معرفيًا له قيمته وأهميته البالغة على المستوى المجتمعى، فنحن بداية نعيش عصر المعلوماتية الذى زادت فيه قدرة الإنسان على توليد واستهلاك المعلومات فى ذات الوقت، وبرزت فيه ظاهرة انفجار المعلومات فجعلت من المعلومات – التى هى وسيلتها لحل المشاكل – مشكلة فى حد ذاتها يجب السيطرة عليها .

فالقراءة هي وسيلة أساسية تعين الفرد على مواجهة حياته، وحل مشكلاته، فبالقراءة يتسع مبكرًا الفرد ويطلع على خبرات الآخرين وجميع العباقرة والمبتكرين بدأوا القراءة مبكرًا فتعلموا أو فهموا أو تمثلوا وأضافوا إلى ما تعلموه، ولذلك فإن تنمية القدرة على القراءة الابتكارية لدى المعلمين أمر مرغوب فيه لأنها تساعدهم فى مواجهة مشكلاتهم ومشكلات مجتمعهم بكفاءة، وتطور حياتهم وتنمى الإنتاج، وتساعدهم فى تقديم حلول غير تقليدية للوفاء باحتياجات التنمية .

وللقراءة دورها الأساسى فى بناء شخصية الفرد وصقلها، ذلك أن شخصية الفرد لا تتشكل مع ولادة الطفل بل يكتسبها بفعل تفاعله واتصاله ببيئته قبل كل شيء، لذا تتخذ شخصية الفرد الصيغة التى تطبعه بها المؤثرات الثقافية. أى أن شخصية الطفل تتحدد له بفضل ما يمتصه من مجمل عناصر الثقافة. وأحد أهم

عناصر تلقى الثقافة وامتصاصها هو القراءة، بل إن القراءة عندما تساعد الفرد على اكتساب الفهم والاتجاهات السليمة، وأنماط السلوك المرغوب فيه، فإنها لا تبنى الشخصية فقط، وإنما تسعد الفرد على التوافق الشخصيى والاجتماعى أيضًا .

فالقراءة من أهم الوسائل التعامل مع الرموز ولذلك فهى مفتاح أساسى فى الارتقاع إلى مستوى العصر، والسيطرة على المعرفة، والقراءة تعد أيضًا وعلى المستوى المجتمعى وسيلة مهمة من وسائل التجدد الاجتماعى، بل أن صناعة المعارف المتمثلة فى جميع الأنشطة التى تنتج وتنقل وتنشر الأفكار هى التى تطور التكنولوجيا والتى بدورها تعد فى جميع الأنشطة التى تنتج وتنقل وتنشر الأفكار هى التى تطور التكنولوجيا والتى بدورها تعد الموجه الحقيقى فى عصرنا للمصير الاجتماعى، فهى التى تغير شروط الحياة، فضلاً عن أن القراءة هى إحدى الوسائل المهمة فى إطلاع الأفراد على ماضى مجتمعاتهم وزيادة خبرتهم بمجتمعاتهم وتقوية ودعم انتمائهم لتلك المجتمعات .

فالقراءة هامة لحياة أطفالنا، فكل طفل يكتسب عادة القراءة يعنى أنه سيحب الأدب واللعب، وسيدعم قدراته الإبداعية والابتكارية وسيدعمها باستمرار، والطفل أكثر قدرة على الاستفادة من القراءة، فضلاً عن مساهمتها مع اللغة فى حفظ التاريخ والتراث، كما أن دورها هام فى خلق الأداب والفنون التى تشكل بدورها حياة الإنسان .

أولاً : مفهوم القراءة :

إن القراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه ، وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز ، ومن هنا كانت